# القراءة السوسيولوجية لمفهوم المجتمعات التابعة
# Sociological reading of the concept of dependent societies

**د.زرقة دليلة** *

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر- الجزائر- ، zergadallal@gmail.com

**د.حسن عالي**

جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر- الجزائر-، ali_terga1982@live.fr

**تاريخ الاستلام 2021/05/13 تاريخ القبول 2021/06/21**

**الملخص:**

بداية آلان تورين، كانت من خلال التحرر من قيود المدرسة الوضعية في السوسيولوجيا، والمتمثلة أساسا في أعمال كونت ودوركايم. وكذلك محاولة تقديم مجموعة من الانتقادات الموضوعية، التي لها علاقة بالنسق أو النظام، ودراسة مفهوم المؤسسات (الأسرة-المدرسة-المجتمع-الدولة)، والتي اعتبرها آلان تورين بأنها تكرس لسيطرة النظام الاجتماعي، على الفاعلين الاجتماعيين، وما تقتضيه الضرورة في الدفع بالحركات الاجتماعية، إلى فهم وتغيير الواقع الاجتماعي إلى ما هو أفضل.

يربط آلان تورين موضوع السوسيولوجيا كدينامية بالتاريخية والذات الفاعلة،وضرورة الصراع الطبقي والنضال من أجل تحرير الإنسان والأوطان، من الهيمنة والسيطرة والاستغلال، من تكريس النظام الاجتماعي وقيوده.

**الكلمات المفتاحية**: السوسيولوجيا، المجتمعات التابعة، التنمية، الذات الفاعلة، التاريخية، الدينامية الاجتماعية.

***Abstract:***

*Alan Touraine began by breaking free from the constraints of the positivist school of sociology, represented mainly in the works of Comte and Durkheim. As well as trying to present a set of objective criticisms, which have to do with the system or system, and to study the concept of institutions (family - school - society - state), which Alan Turin considered as establishing the control of the social system over*

*social actors, and what is necessary to push social movements, To understand and change social reality for what is better.*

*Alan Touraine links the subject of sociology as a dynamic with the historical and the actor, the necessity of class struggle and the struggle for the liberation of mankind and the homelands, from domination, control and exploitation, from the sanctification of the social order and its restrictions..*

***Keys Words:*** *Sociology, dependent societies, Development, active subject, historical, social dynamism.*

* المؤلف المرسل

**مقدّمة:**

يعتقد آلان تورين أن السوسيولوجيا ملتزمة ومتحررة، من كل القيود، وأن مهمة علم الاجتماع هي التحرر والنضال من أجل التغيير، وأن أساس أي تغيير هو الفعل الاجتماعي، المرتبط أساسا بالحركات الاجتماعية، التي تؤسس لمعرفة الذات وتاريخانيتها.

إن هدف الحركات الاجتماعية، هو تحرير الذات من خلال الفاعل الاجتماعي، المندفع إلى الأمام، بوعي منظم وهادف، لأن الحركة الاجتماعية لا تتشكل دائما بالعمل السياسي، ولكن بتأثيرها على الرأي العام.

استطاع آلان تورين، من خلال دراساته وبحوثه، في أمريكا الجنوبية عموما، وفي الشيلي خصوصا، إلى يصل إلى فكرة أساسية، وهو أن السوسيولوجيا الكلاسيكية ليست فعالة في المجتمعات النامية (التابعة)، وأن هذه المجتمعات التابعة تقودها برجوازية أجنبية (التنمية والتصنيع)، وبالتالي فإن أدوار ووظائف المؤسسات الاجتماعية، تختلف اختلافا جذريا عن مثيلاتها في السوسيولوجيا الكلاسيكية.

على هذا الأساس، طور آلان تورين سوسيولوجيا التنمية، والتي تعني سوسيولوجيا الانتقال من مجتمع إلى آخر، لأن التنمية تتحدد وفق متطلبات وخصوصية المجتمعات، فالمجتمع ينتج تاريخا ويؤثر في بنياته، عن طريق الفعل والتغيير، وعدم الانسياق إلى الاغتراب والخضوع واللاوعي. فما هي الأطروحات السوسيولوجية التي بنى عليها آلان تورين نظريته للمجتمعات التابعة؟.

**2-سوسيولوجياآلان تورين:**

يعتبر ألان تورين من بين أهم علماء الاجتماع المعاصرين. وهو فرنسي الأصل، من مواليد سنة 1925، عمل باحثا في المجلس الوطني للبحوث الفرنسية حتى سنة 1958، أسس مركز دراسات علم

الاجتماع العمل في جامعة تشيلي في سنة 1960، وأصبح باحثا في إيكولإيتوديس في العلوم بباريس، اشتهر بتطويره مفهوم مجتمع ما بعد الصناعي، اهتم بدراسة الحركات الإجتماعية، وكتب الكثير في هذا المجال، ويحظى تورين شهرة واسعة في أمريكا اللاتينية وفي أوربا، حصل في سنة 1998، على جائزة أمالفي Amalfi، الأوربية لعلم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، وفي عام 2004 تلقى تورين درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة فالبرايسو في تشيلي، وفي سنة تلقى درجة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الوطنية في سانت مارتن ، وفي من جامعة كولومبيا الوطنية، وفي سنة تلقى أيضا درجة دكتوراه فخرية من جامعة ردي سان ماركوس في ليما.

يربط آلان تورين، السوسيولوجيا بدراسة الفعل الاجتماعي (ليس فعل ماكس ويبر)، المرتبط أساسا بالحركات الاجتماعية، بحيث لا يمكننا أن نحلل الفعل الاجتماعي (أنصار، 1992، صفحة 52)، إلا من خلال معرفة فعل الذات تاريخيا، وذلك عبر مجموعة أنساق الأفعال.

بحيث تجاوز آلان تورين، ثنائية النسق والفاعل، بفكرة نسق الفعل الاجتماعي، عبر التفكير في الدينامية الاجتماعية، في ظل المجتمعات الغربية، التي أسست لمفهوم التناقض والصراع وحتمية تبعية المجتمعات النامية.

نستطيع القول هنا، بان كتاب "من أجل السوسيولوجيا" يعتبر بمثابة مدخل منهجي لدراسة وفهم الحركات الاجتماعية، والتي هي عبارة عن جماعة منظمة وهادفة، لا تتبنى إيديولوجية معينة، وهم ما يؤكده آلان تورين بقوله:"على عالم الاجتماع الانخراط في الحركة، ولكن يجب عليه أن يتخلص من تنظيمها(الايديولوجي).." (تورين، 1979، صفحة 53)

يركز آلان تورين، على مفهوم التاريخية والذات الفاعلة كمفهوم مركزي، وذلك بقوله:"...ليس المجتمع ما هو كائن، ولكن ما يفعله لكي يكون عن طريق المعرفة، التي تخلق وضعا للعلاقات بين المجتمع ومحيطه، من خلال التراكم الذي يقتطع جزءا من الناتج المتوفر من الدائرة المؤدية إلى الاستهلاك، عن طريق النموذج الثقافي الذي يتحكم في الإبداعية بأشكال تخضع للنفوذ المجتمع العملية على سيره الذاتي، فهو الذي يخلق مجموع توجهاته الاجتماعية والثقافية بفعل تاريخي يكون فعلا ومعنى(Touraine, Production de la Société, 1973, p. 10)."

حاول آلان تورين، أن يجعل من السوسيولوجيا فعلا نضاليا بامتياز، وأن يحررها من أجهزة الهيمنة وأشكالها المادية والمعنوية، وذلك عبر تفكيكها وفهمها، من خلال الحركات الاجتماعية، والدفع بها نحو التغيير وامتلاك التاريخانية.

**-3مفاهيم البحث وإشكالاته النظرية:**

**-1-3الدينامية الاجتماعية:**

الدينامية حسب Kurt Lewin هي: "القوى التي تؤثر في العلاقات والتفاعل داخل الجماعة، وبالتالي في سلوكاتها، فقد تعمل الدينامية على تطور الجماعة وتقدمها وتنظيم العلاقات داخلها مما يحقق النمو داخل الجماعة أو قد تساهم في جمودها وقيام الصراع والتوتر في العلاقات بين أفرادها مما يؤدي إلى تدهور الجماعة وتعطلها بل وحتى انحلالها(Maisonneuve, 1984, p. 22)".

أو يمكن القول أن الدينامية تكمن في التفاعلات الوظيفية والبنيوية، التي تحدث داخل الجماعة، والتي تعمل على تغيير سلوكها، فالتباين لا يعني الاختلاف، وإنما التكامل، لهذا تعبر الدينامية الاجتماعية عن حركية المجتمعات وتطورها، والتغير الاجتماعي الحاصل فيها، والانتقال من حالة إلى أخرى.

أشار سوروكين في كتابه:"الديناميات الاجتماعية والثقافية"، إلى خمس استخدامات لمصطلح الاستقرار والتوازن الاجتماعي(Sorokin, 1937, p. 3):

1. حالة استقرار الظواهر الاجتماعية، مثل الأوضاع القائمة في النسق السياسي.
2. التوازن المؤقت بين الظواهر الاجتماعية.
3. التساند المتبادل بين القوى الاجتماعية.
4. حالة التوافق والتكيف والانسجام بين الظواهر الاجتماعية، مثل إشباع الحاجات الشخصية داخل النظام العام.
5. اتجاه النسق الاجتماعي إلى استعادة حالته السابقة .

هذا وقد أشار كونت، إلى مفهوم الاستاتيكا والديناميكا، في بنائه للنظرية الوضعية، وما تمخض عنها من عناصر التغير (السياسة)، والثبات (الدين)، على هذا الأساس فالاستقرار الاجتماعي يعني بالضرورة استمرار النماذج والظواهر الاجتماعية والثقافية في المجتمع، مع مراعاة التغير الاجتماعي.

**-2 -3الحركات الاجتماعية:**

لقد ارتبطت الحركات الاجتماعية بدرجة كبيرة، بعالم الاجتماع الفرنسي آلان تورين، خصوصا من خلال كتابه "الحركات الاجتماعية.", mouvements sociaux

يعرفها تشارلز تيلي:"بأنها سلسلة من الأداء المتواصل والمعارضات والحملات، التي يقوم بها الأشخاص العاديين لرفع مجموعة من المطالب". (تشارلز، 2005، صفحة 44(

ويعرفها اريك نوفو:"على أنها تعبئة الرجال والنساء حول الآمال، العواطف والمصالح، وهي كذلك وصفة ممتازة حتى نضع للنقاش الرهانات الاجتماعية للبحث حول العدل واللاعدل، كما أنها مناسبة أحيانا لتحريك المجتمع والسياسة للتسجيل في الذاكرة الجماعية(Neveu, 2002, p. 03)."

تعتبر الحركات الاجتماعية من أهم المباحث التي اشتغل عليها آلان تورين، ووضع لها حيزا كبيرا في دراساته، حيث تتميز الحركات الاجتماعية والحركات الاجتماعية الجديدة، بقدر عال من الفعالية والتنظيم وإعادة الإنتاج داخل الأنساق الاجتماعية، ومي تتأسس على ثلاث مبادئ وهي:

1. مبدأ الهوية: الهوية الذاتية.
2. مبدأالتعارض: تحديد الخصم.
3. مبدأ الكلية: الوعي الجمعي.

على هذا الأساس تتكون الحركات الاجتماعية التقليدية، على حسب آلانتورين، من ثلاث عناصر وهي : (Vaillancourt, 1991, p. 213)

1. الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة.
2. المنافسة والصراع.
3. الرؤية المشتركة في تقاسمها الحركة مع منافسيها.

**3-3-المجتمعات التابعة:**

الفكرة الأساسية التي وصل إليها آلان تورين، من خلال احتكاكه وإقامته بأمريكا الجنوبية، وخصوصا بالشيلي، وهو أن علم الاجتماع الكلاسيكي، أصبح غير مجدي داخل المجتمعات النامية (التابعة).

وعلى هذا الأساس طور سوسيولوجية التنمية القائمة على نظرية التبعية، لأن الفاعلين الاجتماعيين، لا يمثلون إلا برجوازية أجنبية، وكأنهم لا ينتمون إلى هذه المجتمعات التي يعملون فيها ,Touraine) . Les classes sociales dans une société dépendante, la société latino-américaine, 1975)

ويعرف آلان تورين المجتمعات التابعة، بأنها :"المجتمعات التي يقود التنمية والتصنيع فيها برجوازية أجنبية.." فالآلية السياسية والاقتصادية، تكرس للطبقية وللتفاوت الاجتماعي داخل المجتمعات التابعة، لأن هذه البرجوازية الأجنبية، تتفق والنسق السياسي القائم، على حساب الفاعلين الاجتماعيين الحقيقيين.

**-3-4سوسيولوجيا الفعل – براديغم جديد:**

يحاول آلان تورين التركيز على هذا المفهوم الجديد، الذي يؤسس لفكرة النضال، وتحرير الفاعل الاجتماعي من سيطرة النظام الاجتماعي، الذي يكرس للاستغلال والطبقية، ويسعى إلى استعمال الإكراه والإلزام.

براديغم جديد هو محاولة فهم لغة عالم اليوم، من قيم وثقافة وسلوك وتفاعلات اجتماعية، ودلالات إنسانية، في ظل احتدام الصدام والصراع بين الدول والمجتمعات، ليس على المستوى السياسي والاقتصادي، ولكن أيضا وبصورة أشد على المستوى الثقافي والقيمي.

يرتبط تحليل الفاعل عند آلان تورين، بمجموعة من المفاهيم الأساسية والهامة، والتي يمكن من خلالها فهم التصور العام الذي وضعه آلان تورين، مثل: التاريخانية،الذات الفاعلة،الحركة الاجتماعية،القطيعة،العولمة،الديمقراطية،نهاية المجتمعات، والعودة إلى الذات.

يظهر ذلك جليا في كتابه:"براديغمة جديدة لفهم عالم اليوم"، ويركز آلان تورين من خلاله، على مقولة أساسية وهي (عندما كنا نتكلم عن ذواتنا بمصطلحات اجتماعية) - تتمثل هذه الأطروحة فى أن شكلاً جديداً من أشكال الرأسمالية قد بزغ وذلك فى نهاية القرن العشرين، وهى رأسمالية كونية فى طبيعتها، مصممة على تحقيق أهدافها، وأكثر مرونة من الأشكال الرأسمالية السابقة. وهذه الرأسمالية تواجهها على مستوى العالم قوى تتحداها، تتمثل فى تشكيلة واسعة من الحركات الاجتماعية تدافع عن الخصوصيات الثقافية، وقدرة البشر على التحكم فى مصيرهم، وفى البيئة التى يعيشون فيها. وهذا التوتر هو الذى يصنع الديناميكية الرئيسية لعصر المعلومات.1941.وكذلك (الآن وقد بتنا نتكلم على ذواتنا بمصطلحات ثقافية)

إن مفهوم البراديغم الجديد، هو بمثابة فهم جديد لطبيعة التحولات الاجتماعية الكبرى، بعيدا عن السياسات والإيديولوجيات والاقتصاد، والتي لا بد من استعمال (القطيعة)، حتى يمكننا من فهم عالم

اليوم في ظل المجتمعات المدمّرة ودور الفاعلين الاجتماعيين فيها، فلا يمكن أن يكون العالم الاجتماعي قوي وفاعل وتكامل، إلا من خلال إبراز الذات الواعية والفاعلة والمؤسسة للتغيير الاجتماعي.

**-3-5العولمة:**

يتناول آلان تورين مفهوم العولمة وما مدى فاعليتها في ظل التحولات العالمية، والمقصود هنا العولمة الثقافية، العابرة للكيانات والهويات والديانات، بحيث أن التواصل بين الثقافات هو في الحقيقة تمكين للذات الفاعلة، وخصوصية المجتمعات في سياق مجتمع معولم ثقافيا.

يؤكد كذلك على المعايير الأخلاقية والاجتماعية، وأن المؤسسات فقدت محتواها المادي، تماشيا مع التوجهات الثقافية والاجتماعية والقيمية في عالم اليوم.

يعالج آلان تورين، فكرة المثقف الملتزم المتحرر، خصوصا في ظل الأزمة العالمية الاقتصادية، لأن المجتمعات الرأسمالية الصناعية، هي في طريقا للزوال (نهاية المجتمعات)، ويبقى السؤال المطروح:هل نهاية المجتمعات هو بداية لنشوء مجتمعات أخرى؟

ويفرق هنا آلان تورين، بين المجتمع المحلي والمجتمع الجزئي، هذا الأخير لا يمكنه الاستمرار والديمومة، إلا في أحضان المجتمع المحلي(Touraine, Pour la Sociologie, 1974, p. 64)، وهنا يكمن دور الفاعليين الاجتماعيين في مؤسسات ونظم المجتمع الذي يعيشون فيه.

**-3-6الحداثة وما بعد الحداثة:**

يقدم لنا آلان تورين، مفهوم للحداثة المختلفة عن الحداثة المتعلقة بالمجتمع الصناعي، والطبقة العمالية، وحقوق النساء والأطفال في العالم، ويعتبرها فاشلة، ولم تستطع فتح مجال للنخبة، ومحاولة قبول التنوع البشري، والذي لا يعني إطلاق التعصب والصراع.

إن الحداثة التقليدية والمزدوجة، والتي ركزت على الإنسان والمواطنة، قد ساهمت إلى حد كبير في القضاء على نضال الفرد (الفاعل)، من أجل حريته، وحرية الجماعة الإنسانية، التي ينتمي إليها، وبالتالي تشمل إرادة الحاجة إلى الذاكرة المجتمعية، والانتماء وتحرير الذات، ليس على مستوى التصور، بل كذلك على مستوى العقل(Touraine, Critique de la modernité, 1992, p. 14).

يتناول آلان تورين، مفهوم الحداثة الفائقة، من خلال كتابه: "الحداثة المتجددة- نحو مجتمعات أكثر إنسانية"، يحاول من خلالها تناول موضوع الإنسان،الإبداع عبر التاريخ، وما خلفته الحداثة الوهمية، في دمار الإنسان في مرحلة كان يحاول بناء الذات عبر تاريخانيته المستلبة.

لا يمكننا التحدث عن الحداثة وما بعدها في إطار المجتمع المبرمج، من صراعات وطبقات وإيديولوجيات وسياسات فاشلة، بحيث تشير الحداثة إلى مرحلة مخصوصة في التاريخ، بينما يشير مصطلح ما بعد الحداثة إلى أشكال جديدة من الثقافة المتبناة في المجتمع المعاصر.

إن النقد الذي قدمه آلان تورين للحداثة وما بعدها، هو بمثابة محاولة جادة إصلاحية، نحو مشروع جديد، يعطي قيمة أكبر للفرد والفاعلين الاجتماعيين، على حساب التصورات العامة، والتي تناولت مواضيع تنبع من الصراع الدائر بين المختلف فيه، بداية من التوجهات الاقتصادية الرأسمالية وصولا إلى الانتماءات الطبقية، الإثنية، والدينية(Habermas, 1988, p. 26).

يحاول آلان تورين التأسيس لمفهوم الحداثة، من خلال كتابه:"نقد الحداثة"، بقوله:"هو "إعادة تعريف الحداثة كعلاقة يسودها التّوتر بين العقل والذات، بين العقلنة وتحقيق الذات، بين روح النّهضة وروح الإصلاح، بين العلم والحرية. وهو موقف بعيد عن حداثية اليوم التي دخلت في مرحلة الانهيار، وعما بعد الحداثية التي يجول شبحها في كلّ مكان". (تورين أ.، 1997، صفحة 23)

إن الحداثة تجمع بين عنصرين أساسيين، العقل التاريخي من جهة، والذات الفاعلة من جهة أخرى، وهذا يتم ضمن العناصر الثقافية المتحدة، فمسألة التغير الاجتماعي مثلا، مبنية أساسا على العقلانية والذاتية، فالعقل وحده هو الذي يؤسس للتوافق بين العمل البشري والنظام الكوني.

**-3-7الديمقراطية:**

يمكن القول بأن الديمقراطية، عرفت تطورا كبيرا خلال الثورة الفرنسية (1789م)، متمثلة ذلك في إعلان حقوق الإنسان والمواطنة، وأن :"الأمة مصدر السلطات، وبحيث لا يجوز لأي هيئة ممارسة السلطة، لأن على اعتبار أنها صادرة منها، وأن القانون هو التعبير على الإرادة العامة للأمة". (الطيب، 2007، صفحة 96)

وتغيرت مفاهيم الديمقراطية مع دعاة العقد الاجتماعي (لوك،روسو،هوبز)، حيث أخذت مسارا آخر مرتبط بحرية الفرد والنظم السياسية ومفهوم القومية ومجتمع الأمة .

حيث يقول جون جاك روسو:"يسهم كل منا في المجتمع بشخصه، وبكل قدرته تحت إدارة الإرادة العامة العليا". (إمام، صفحة 231)

يعرف آلان تورين، القومية بأنها فرض مصالح الدولة على الأمة وعلى مجمل المجتمع، وبالتالي عجز الدولة القومية في بناء مجتمع ديمقراطي. وأن حدود الدولة القومية في التأسيس للديمقراطية لا يكون إلا من خلال المجتمع المدني والحركات الاجتماعية وقوة الفاعلين. (تورين آ.، ما الديمقراطية؟، 2000، صفحة 123)

ذهب آلان تورين إلى التعريف بالديمقراطية بأنها تلك المبادئ المكونة لها، ويقصد بذلك الحقوق الأساسية (المواطنة،الانتماء)، ولكن الديمقراطية لا تعني الحرية المطلقة خاصة في المجتمعات التابعة، حيث يصعب تطبيق العدل والمساواة، كما في المجتمعات الصناعية، حيث يصعب تقبل الآخر.

على هذا الأساس فالديمقراطية مرتبطة بالرقي والرفاه الاجتماعي، والبحث عن نظام سياسي اجتماعي متكامل، كما لا ننسى ارتباط الديمقراطية بفكرة الحداثة والعقلنة والدفاع عن المصالح الطبقية. (تورين أ.، 1997، صفحة 417)

يقول آلان تورين:"فقد دافعت عن الفكرة القائلة أن الديمقراطية سعي لتوفيق ما بين الحرية الخاصة والاندماج الاجتماعي، وبين الذات والعقل في المجتمعات الصناعية". (تورين آ.، ما الديمقراطية؟، 2000، صفحة 29)

لا يمكننا التحدث عن الديمقراطية في المجتمعات التابعة، حسب آلان تورين، حيث يؤكد ذلك بقوله:"لا يمكن للديمقراطية أن تقوم إلا في البلدان الأكثر غنى، تلك التي تسود الكرة الأرضية والأسواق العالمية". (تورين آ.، ما الديمقراطية؟، 2000، صفحة 29)

وبالتالي ربط الديمقراطية بالرأسمالية والاقتصاد، كنظام عالمي مسيطر، تفرضه الدول الكبرى كحتمية على المجتمعات التابعة.

لا وجود للديمقراطية دون تقبل الآخر، (الجنس،العرق،الدين،اللغة..)، وهذا ما تطرق إليه آلان تورين، من خلال مفهوم الفعل التواصلي عند هابرماس(Habermas, 1988).

لقد ربط آلان تورين، أيضا بين الديمقراطية والسلام الاجتماعي، لأنه الضامن الحقيقي لوحدة الشعوب، وتكامل مصالحها، وهذا ما أكده في كتابه "نقد الحداثة" :"لا ديمقراطية بدون سلام

اجتماعي، لأنه بدون هذا السلام الاجتماعي، لا يمكن الدفاع عن الضعفاء" (تورين أ.، 1997، صفحة 446)، إشارة إلى المجتمعات التابعة.

الضامن الحقيقي للديمقراطية هو المساواة بين أفراد المجتمع الواحد، وكذلك النظرة الإنسانية لكل المجتمعات على حد سواء.

لا بد من الاعتراف بالأنا وبالآخر، في نفس الوقت، حيث يؤكد آلان تورين ذلك بقوله:"المجتمع الديمقراطي مجتمع يعترف بالآخر، ليس باختلافه بل كذات فاعلة، أي لكي يوحد الكوني والخصوصي". (كابان و دورتيه، صفحة 224)

**خاتمة**:

يمكن اعتبار سوسيولوجيا آلا تورين حول علم اجتماع الفعل، من أهم أقطاب السوسيولوجيا في المدرسة الفرنسية خصوصا، والمدرسة العالمية عموما، وهي نظرية بحد ذاتها، قائمة على مفاهيم مؤسسة لها، بداية من الحركات الاجتماعية وصولا إلى الذات الفاعلة والتاريخانية، إلى المجتمعات التابعة، ثم الديمقراطية ونقد الحداثة، إلى نهاية المجتمعات.

يتناول آلان تورين، سوسيولوجيا الفعل، مركزا بذلك على براديغم جديد للفهم السوسيولوجي، المؤسس للحركات الاجتماعية والفاعل داخل الأطر الكبرى للمجتمعات، وما تتضمنه من أنساق وأدوار ووظائف، تسعى لتكوين الوعي الفردي والاجتماعي.

إن التركيز على الفاعل الاجتماعي، هو في خد ذاته أساس التنمية والتطور داخل المجتمعات التابعة، وهذا عكس فردانية ريمون بودون، وشمولية ريمون آرون، وهيمنة بيار بورديو،التي تجاوزت إلى حد كبير دور الفاعلين الاجتماعيين، وتبنت مضامين النظام الاجتماعي وما يتضمنه من إيديولوجية وأفكار وتوجهات ساهمت في تدمير المجتمعات وتهميش الفاعلين الاجتماعيين.

اليوم المجتمعات التابعة في أمسّ الحاجة إلى خلق فضاء للفاعل وتقديمه على المجتمع، هذا الأخير لا يمكنه أن يوجد ويتطور، إلا بدور الفاعلين، بحيث لا يمكننا فهم الفاعل من خلال المجتمع، ولكن المجتمع يفهم من خلال الفاعلين، المعبرين عن خصوصية وهوية المجتمع الذي يعيشون فيه.

إن الحركات الاجتماعية هي جزء أساسي من الفعل الاجتماعي المنظم، والمبني على أساس فكرة التغير الاجتماعي، وهي مجموعة جهود جماعية متكاملة وواعية، تؤسس لإدارة الإرادة الكلية الاجتماعية، والموجهة نحو كل أفراد المجتمع.

## قائمة المراجع


1- Habermas, J. (1988). Le discours philosophique de modernité. Paris: Gallimard.

2- Maisonneuve, J. (1984). La dynamique des groupes. coll. Que sais –je.

3- Neveu, E. (2002). Sociologie de mouvements sociaux. Paris: Edition la Découverte.

4- Sorokin, P. (1937). Social and Cultural Dynamics (Vol. 4). New York: American Books.

5- Touraine, A. (1973). Production de la Société. paris: le seuil.

6- Touraine, A. (1974). Pour la Sociologie. Paris : seuil.

7- Touraine, A. (1975). Les classes sociales dans une société dépendante, la société latino-américaine. Tiers-Monde(82).

8- Touraine, A. (1992). Critique de la modernité. Paris: Fayard.

Vaillancourt, G. (1991). Mouvement ouvrier et mouvements sociaux, l'approche D'Alain Touraine. cahiers de recherche Sociologique(17).

9- آلان تورين. (1979). من أجل علم الاجتماع. (تيسير شيخ الأرض، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

10-ألان تورين. (1997). نقد الحداثة. (أنور مغيث، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة.

11-آلان تورين. (2000). ما الديمقراطية؟ (عبود كسوحة، المترجمون) دمشق: دراسات فلسفية، منشورات وزارة الثقافة.

12-إمام عبد الفتاح إمام. (بلا تاريخ). الطاغية.

13-بيار أنصار. (1992). العلوم الاجتماعية المعاصرة. (تخلفة فريفر، المترجمون) بيروت: المركز الثقافي العربي.

14-تلي تشارلز. (2005). الحركات الاجتماعية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

15-فيليب كابان، و جان فرانسوا دورتيه. (بلا تاريخ). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية.

16-مولود زايد الطيب. (2007). علم الاجتماع السياسي. بن غازي: منشورات السابع من ابريل.